مجلة فصل الخطاب Journal of Faslo el-khitab
ISSN:1071-2335/ E-ISSN:2602-5922/ Legal Deposit N°: 2012-175
مجلد 11، عدد رقم: 03، سبتمبر 2022، صص: 157 - 176

تاريخ الاستلام (2022/06/07) تاريخ القبول (2022/09/10) تاريخ النشر (2022/09/30)

"يا شباب العرب!" للرافعيّ: مقاربة أسلوبية

O Young Arabs!" by Al-Rafi'I : A Stylistic Approach

هاجر الكبيسي[1]، بن عيسى بطاهر[2]

[1] جامعة الشارقة (الإمارات العربية المتحدة)، hayoub@sharjah.ac.ae

[2] جامعة الشارقة (الإمارات العربية المتحدة)، benissa@sharjah.ac.ae

ملخص:

تتميّز مقالات (وحي القلم) لمصطفى صادق الرّافعي بسِماتٍ أسلوبيةٍ بارزة، كان لها طابعها المميّز في المحتوى وفي مستويات التعبير المختلفة، وقد اخترنا من تلك المقالات مقالا بعنوان: (يا شباب العرب) ليكون أنموذجا للتحليل والمقاربة الأسلوبية، فكان أن اشتلمت خطة البحث على تمهيد يوضّح السياق التاريخي لكتابة هذا المقال، وثلاثة مباحث تناولت على الترتيب: المستوى الصوتي، والمستوى التركيبي، والمستوى الدلالي. وقد كان اختيار المنهج الوصفي التحليلي في التحليل الأسلوبي، منسجمًا مع ما تتطلبه الدراسة الأسلوبية للنصوص الأدبية، مع الاعتماد على الإحصاء في عَدّ بعض السمات الأسلوبية في النصّ، كما اعتمدنا في التعريفات والمفاهيم الاصطلاحية على المراجع الأسلوبية الحديثة.

كلمات مفتاحية: وحي القلم، الرافعي، أسلوبية، إيقاع صوتي، التكرار، المفارقة، التوازي.

Summary

The articles (The Revelation of the Pen) by Mustafa Sadiq Al-Rafi'i are distinguished by prominent stylistic features, which had their distinctive character in the content and in the different levels of expression. It clarifies the historical context of writing this article, and three topics dealt

المؤلف المرسل: بن عيسى بطاهر، الإيميل: benissa@sharjah.ac.ae

with, respectively: the phonemic level, the structural level, and the semantic level. The selection of the descriptive-analytical approach in stylistic analysis was consistent with the requirements of the stylistic study of literary texts, with reliance on statistics in counting some stylistic features in the text.

Keywords: pen inspiration, Al-Rafi'i, stylistics, vocal rhythm, repetition, paradox, parallelism.

1. المقدّمة:

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على نبيه محمد، أفصحِ الناس لسانًا وأسحرهم بيانًا إلى يوم الدين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فتتميّز مقالات (وحي القلم) لمصطفى صادق الرّافعي بسِماتٍ أسلوبيةٍ بارزة، كان لها طابعها الخاصّ سواء من حيث المحتوى، أو في مستويات التعبير المختلفة؛ وعلى الرغم من وجود بعض الدراسات الحديثة التي حاولت الكشف عن سماتها وخصائصها الأسلوبية؛ فإنّنا نرى أنّها بحاجة إلى مزيد من المقاربات اعتمادًا على إجراءات الأسلوبية والسيميائية الحديثة.

إشكالية الدراسة:

وكان اختيارنا لمقال: (يا شباب العرب) ليكون أنموذجا للتحليل الأسلوبي نظرًا لتميزه بمجموعة من السمات الأسلوبية، ولمّا كانت "الأسلوبية ممارسة قبل أن تكون علمًا أو منهجًا"[1]، فقد ارتأينا أن نتجاوز المقدّمات النّظرية الخاصّة بالتعريف بالأسلوبية، وأن نبدأ بتمهيد مختصر يتناول السياق التاريخي لهذا المقال، ثم يأتي التركيز على المظاهر الأسلوبية في المقال وفق مستويات التحليل الأسلوبي، بدايةً مع المستوى الصوتي، ثم المستوى التركيبي، وانتهاءً بالمستوى الدّلالي.

منهجية الدراسة:

وقد كان اختيار المنهج الوصفي التحليلي في المقاربة الأسلوبية، انسجامًا مع ما تتطلبه الدراسة الأسلوبية للنصوص الأدبية، مع الاعتماد على الإحصاء في عَدّ بعض السمات الأسلوبية في النصّ. كما اعتمدنا في التعريفات والمفاهيم الاصطلاحية على بعض المراجع الأسلوبية الحديثة.

خطّة الدراسة:

شملت خطة هذا البحث على تمهيد وثلاثة مباحث، تناول التمهيد جوانب من نشأة الرافعي التي كان لها أثر كبيرٌ على كتاباته، والظروف التي كُتب فيها مقال (يا شباب العرب). وأمّا المبحث الأول فتناول المستوى الصوتي الذي ركّز على التكرار الكمّي للأصوات والموازنات الصوتية، وتناول المبحث الثاني المستوى التركيبي الذي درس بنية التركيب الأسلوبي للجمل في النصّ، وأمّا المبحث الثالث فخصّص للمستوى الدلالي، وشمل الصور الفنية، والحقول الدلالية، وأسلوب المفارقة.

الدراسات السابقة:

لو تتبّعنا الدراسات السابقة، فسنجد الكثير من الدراسات التي تناولت كتابات الرافعي بالدراسة والنقد، إلا أننا لم نعثر على أي دراسة تناولت هذا المقال "يا شباب العرب" بالتحليل الأسلوبيّ. ومن الدراسات التي تناولت بعض الجوانب الأسلوبية في كتابات الرافعي:

- شعرية الانزياح في أدب الرافعي، وهو بحث مختصر لعنتر رمضاني، نُشر في مجلة مدارات في اللغة والأدب (2019).

- شعرية اللغة في نثر الرافعي، وهي رسالة دكتوراه (مخطوطة) للباحث إيخو سيد أحمد من جامعة الجيلالي اليابس (2016).

- الخصائص الأسلوبية للرافعي في وحي القلم، مكارم الديري. وهو مقال نشر بمجلة رابطة الأدب الإسلامي العالمية، المجلد 11، العدد 44،43 (2004م).

- ولا ننسى التحليل الأسلوبي الإحصائي الذي قام به سعد مصلوح لأحد مقالات الرافعي (سموّ الفقر في المصطلح الاجتماعي الأعظم)، وذلك في كتابه: في النصّ الأدبي دراسة أسلوبية إحصائية (1996م).

ونودّ الإشارة إلى أنه قد يصادف اختلافًا عما عهده في تحاليل أسلوبية أخرى، وذلك عائد إلى أن للتحليل الأسلوبي ضروبًا تختلف باختلاف زوايا نظر كل دارس إلى النصّ، كما يختلف باختلاف الهدف، ولا توجد وصفة جاهزة تعتمد في التحليل وتُطبَّق آليًّا بحيث يمكن أن تقي الدارس شرّ الخطأ، وتبعًا لذلك توجد في التحليل الأسلوبي قواعد متحجّرة ولا آليّات مُوحَّدة[2]، بل إن شكري عياد يصرّح بأنه في تحاليله الأسلوبية لم تكن طريقة التحليل واحدة بين أيّ منها3؛ فالمُحلّل الأسلوبي يكتفي بتلمُّس السمات الأسلوبية المميّزة للنصّ الأدبيّ الذي هو موضوع تحليله، وهذا – من الطبيعي – أن يختلف باختلاف النصوص، وباختلاف زوايا نظر كل باحث، وهذا ما حاولناه في هذا البحث، فإن أحسنا فبتوفيقٍ من الله، وإن أخطأنا فمن نفوسنا والشيطان.

2. التمهيد:

اتّفق جُلّ الأسلوبيين على أن التحليل الأسلوبي يجب أن يُمهَّد له بأعمال تحضيرية ليست من صميمه ولكنه لا يجري إلا بعد حصولها[4]، وهي تلك التي تساعد القارئ على فهمٍ أعمق للنصّ الأدبي. وعليه، فسنتحدث في هذا التمهيد عن أمرين: الأول عن بعض جوانب نشأة الرافعي التي كان لها أثر كبيرٌ على كتاباته، وإسهاماته في مجال المقال. الثاني عن مقال (يا شباب العرب) والظروف التي كُتب فيها.

ينتمي الرافعي إلى الاتجاه البياني المحافظ في الأدب، الذي يستلهم ألفاظه وتراكيبه من عصور الازدهار الأدبي، ويرفض العامية، ويرى ضرورة المحافظة على قوانين اللغة، لكنه في الوقت نفسه يرفض التقليد والجمود والتكلف[5].

وقد كان للنشأة الإسلامية التي نشأها الرافعي تأثير واضح على كتاباته، سواء من ناحية الأسلوب أو اختيار الموضوعات؛ فكثر عنده الاقتباس من القرآن والحديث، كما احتوت كتاباته الكثير من المواضيع التي تدعو إلى التصدي لعوامل التغريب المختلفة، والدفاع عن اللغة العربية والدين الإسلامي. كما يضمّ معجمه اللغوي "حصيلة متنوعة من الألفاظ الجزلة التي تتميز بسلامة الجرس وجمال الإيقاع وقوة الإيحاء، والتنوع في استخدام الدلالات المختلفة للألفاظ"[6]، وإن لم يمنعه ذلك من استخدام بعض الكلمات العامية عند وصف بعض المواقف الحياتية. أما أسلوبه فقد تميز بالتنوع والثراء، مما ساعده على التعبير عن الفكرة الواحدة بمعانٍ شتى وأساليب متعددة –كما سنرى في نصّه الذي هو موضوع تحليلنا في هذا البحث–.

ومن المجالات الأدبية التي أسهم فيها الرافعي مجال المقال، ويرى كثير من الدارسين أن عبقرية الرافعي أكثر ما تجلتّ في هذا المجال، وذلك حين نذر الرافعي نفسه لهذا النوع من الأدب في الجزء الأخير من حياته وأبدع فيه عن طريق المقالات التي جمعها في كتابه الذي نشره باسم (وحي القلم)؛فقد تنوّعت هذه المقالات بين مقالات اجتماعية، وسياسية، ودينية، وأدبية، حتى عدّه بعض الباحثين: "أبًا للمقالة الإسلامية ورائدها" بتعبير مصطفى الشكعة.

من هنا ارتأينا اختيار أحد مقالات هذا الكتاب لتكون موضوعًا للتحليل الأسلوبيّ، وذلك أن من يريد أن يقف على أسلوب الرافعي في أرقى صوره وأجلاها على المستوى الفني، فليقرأ كتابه "وحي القلم"؛ "فإن مقالاته لم تكن عادية كغيرها من المقالات، إذ كان يودعها جلّ أفكاره وتصوراته عن الأدب؛ لتخرج في حلة فريدة، تحمل بصمته التي لا يخطئها أحد"[7]. ووحي القلم –بصفته آخر ما كتبه الرافعي – يمثّل أسلوبه الأدبي خير تمثيل؛ حيث تتداخل الأنواع الأدبية لديه، كما نراه يوظّف معطيات التراث العربي والإسلامي بطريقة فنية ويشحنها بما يناسب عصره، لتخرج جامِعةً بين عنصرَي الجمال والتأثير.

إنّ كتاب (وحي القلم) هو تجميع لعدد من المقالات التي كتبها الرافعي لمجلة الرسالة القاهرية بين عامَي 1934-1937م، أما مقال (يا شباب العرب!) فقد أنشأه إبان ثورة فلسطين سنة 1936م، وكان من الكتّاب الذي تبنّوا القضية الفلسطينية ورأوا فيها قضيةً تخصّ المسلمين جميعًا ولا تنحصر ببلدٍ معيّن، لذلك يرى القارئ في هذا المقال الأسلوب الخطابي الحماسيّ الذي يحاول فيه استنهاض همم الشباب لاستعادة ما غصبه المستعمر – كما يرى الرافعي –، ونبدأ الآن بالتحليل الأسلوبي لهذا المقال، عن طريق المستويات اللغوية الثلاثة: الصوتي، والتركيبي، والدلالي.

3. المستوى الصوتي:

اهتمت الأسلوبية بالمستوى الصوتي في النصّ الأدبي اهتمامًا كبيرًا؛ وذلك لما يخلّفه الصوت من أثر كبير على المتلقي، فمُنتِج النصّ بإمكانه التأثير على المتلقي عن طريق الأصوات وإيقاعاتها، والحروف وصفاتها. ولذلك بات المستوى الصوتي بوابة الدخول إلى التحليل الأسلوبي لأيّ نصٍّ أدبي. وإذا كان هذا ينطبق على جميع اللغات الإنسانية، فهو في اللغة العربية أوضح وأظهر؛ ذاك أنه قد تهيّأ لها "من الأسباب الموسيقية ما لم يتهيّأ مثله لغيرها من اللغات؛ ففيها حروف المدّ الثلاثة: الألف والواو والياء، وكذلك السكون، بالإضافة إلى الحركات المشدّدة، ولا ننسى حروف الغنّة، والتنوين الذي يقع في أواخر الكلمات وما يحمله من إمكانات غنيّة"[8] للتنويع الصوتي والإيقاع.

ومن المظاهر الأسلوبية على المستوى الصوتي التي ظهرت في مقال (يا شباب العرب) واستحقّت أن تكون ظاهرة أسلوبية فيه، هي:

3. 1 التكرار الكمّي لأصوات معينة:

من الأمور التي تهتم بها الأسلوبية وتتلمّس مظاهرها في النصوص هو تكرار أصوات معينة، ويُقاس بمستوى التراكم الصوتي، حيث يتكرر صوت معين على طول المقطع أو النصّ، مما يجعله حافلاً بإيقاعٍ داخليّ، كما أنه يُغني الجانب الإيحائي والتعبيري، وذلك عندما تعطي تلك الأصوات انطباعًا دلاليًّا معيَّنًا، فيصبح النظام الصوتي داعمًا للمستوى المعجمي[9].

وقارئ النصّ يرى فيه انتشارًا ملحوظًا للحروف التي تتصف بصفتَي الجهر[10] والشدّة[11]، فحرف القاف تكرر 52 مرّةً، بصورة متتاليةٍ أحيانًا، كما في جملة: القوةَ القوةَ يا شباب! القوةُ التي تقتل أول ما تقتل فكرةَ الترف. ثم حرف الشين الذي تكرر 41 مرةً في النصّ بصورةٍ متتالية أحيانًا، كما في جملة: وفي الشباب تصنع كل شجرة من أشجار الحياةِ ثمارَها، وبعد ذلك لا تصنع الأشجار كلها إلا خشبًا. أو: إن في شباب العرب شيخوخة الهمم والعزائم، فالشبّان يمتدون في حياة الأمم، وهم ينكمشون.

والمتأمِّل في الدلالات التي تشيعها تلك الحروف يرى أنها تنسجم مع هدف النص؛ فهي تتميز بجرسٍ ووقع قويّ يتلاءم مع السياق الخَطابي الذي ورد فيه النصّ، ويسهم فيإيصال المعنىوالتأثير في النفوس، كما أنها تتماشى مع الألم الدفين الذي يقبع في نفس الكاتب ويحاول التعبير عنه في هذا النصّ، فاستعان بتلك الحروف التي تساعده على إيصال المعاني التي تعتمل فيه.

3. 2. الموازنات الصوتية:

وهي أن يتناظر طرفان كليًّا أو جزئيًّا في عناصر تكوينهما الصوتي[12]، وهي سمة أسلوبية بارزة في النصّ، وتدلّ عليها هذه الجمل الكثيرة المتوازنة التي تأتي على شكل ثنائيّات أو أكثر، مثل:

أهملوا الممكنات / رجعت كالمستحيلات.

قوة أوروبا/ ورذائل أوروبا.

معنى الفقر / ومعنى الخوف / والمعنى الأرضي.

القوة الفاضلة المتسامية التي تضع للأنصار في كلمة نعم معنى نعم / القوة الصارمة النفّاذة التي تضع للأعداء في كلمة لا معنى لا.

لبئس المولى إذا جاء بقوته وقوانينه / لبئس العشير إذا جاء برذائله وأطماعه.

لا تملأ النهارَ في آخره/ كما تملؤه في أوله.

فنلاحظ أنه في كل فقرة تقريبًا يبدأ بموازنات صوتية، ليخلق إيقاعًا صوتيًّا مؤثِّرًا ويحفِّز المتلقي على المتابعة، ثم يختم بخروج أسلوبي عن تلك الموازنات ليخلق حالة من الانتباه والإثارة عند المتلقي إلى سبب هذا التغيير، وهذا يتناسب مع الجوّ الخَطابيّ والحماسيّ للنصّ، ومثاله هذه الفقرة التي نرى فيها الجمل الثلاثة الأولى تكون على نَسَق صوتيّ واحد، ثم تُختَتم بخروجٍ عن هذا النسق الصوتيّ:

وفي الشباب نوعٌ من الحياةِ، تظهر كلمة الموت عنده كأنها أخت النوم.

وللشباب طبيعةٌ أوّل إدراكها الثقة بالبقاء، فأول صفاتها الإصرار على العزم.

وفي الشباب تصنع كل شجرةٍ ثمارها... إلخ

ثم تتغير هذه التوازنات الصوتية فجأة، فيختم الفقرة بقوله:

يا شباب العرب! اجعلوا رسالتكم: إما أن يحيا الشرق عزيزًا، وإما أن تموتوا.

وهكذا استطاع الكاتب أن يخلق إيقاعًا داخليًّا للنصّ، يساهم في جعل النص أكثر تأثيرًا وجذبًا للمتلقي.

4. المستوى التركيبي:

يدرس المستوى التركيبي الملامح الأسلوبية التي تنتشر على مستوى البنية اللغوية؛ كالوحدات الجُمَلية وما يتعلق بها من معايير كالبساطة والتركيب (الجملة البسيطة والجملة المركبة)، ودراسة التركيب الداخلي لهذه الوحدات (فعلية، اسمية، وصفية)... إضافة إلى الدلالة العامة للوحدات الجملية (الجملة الخبرية والإنشائية)[13]، كما تتم دراسة التركيب النحوي بطريقة تربط بين البنية النحوية والبنية الدلالية المتولدة عنه[14].

ومن السمات الأسلوبية التي نلحظها في هذا النصّ، والتي تندرج تحت هذا المستوى:

4. 1. غلبة الجمل المركّبة والتفسيرية (الكبرى)، وندرة الجمل البسيطة (الصغرى):

هذا المقياس يعتمد على طول الجملة وقصرها، أي عدد الأسانيد داخل الجملة الواحدة. وقد أشار إليه السابقون والمعاصرون في مصنفاتهم، فالجملة الكبرى هي الجملة التي تضمّ إسنادًا غير الإسناد الرئيسي فيها، أو أكثر، أي "هي المكوّنة من جملتين أو أكثر"[15]. والمتأمّل للنصّ الذي بين

أيدينا يرى بوضوح اعتماده على الجمل الكبرى والمركّبة، وقلّة الجمل الصغرى والبسيطة حتى تكاد تكون غير موجودة تقريبًا، وذلك على طول النصّ كلِّه.

وينسجم هذا التركيب مع هدف النصّ؛ وهو الإقناع والتأثير، فالمقال خَطابيّ حماسيّ – كما قلنا – وهدفه إثارة العزائم ودفع الشباب لاستعادة ما اغتُصِب منهم، وذلك لا يتمّ إلا بالإقناع الذي يتطلّب تفسيرًا للأفكار وتقليبها على أكثر من وجه. من هنا جاءت الجمل مركَّبةً، تتّسِع بأدوات مختلفة، مثل التشبيه والشرط والعطف. فمن أمثلة الجمل التي اتّسعت بالتشبيه قوله: لم يكن العسير يعسر على أسلافكم الأوّلين، كأنّ في يدهم مفاتيح من العناصر يفتحون بها. ومن أمثلة الجمل التي اتسعت بالشرط قوله: أنقذوا فضائلنا من رذائل هذه المدينة الأوروبية، تُنقِذوا استقلالنا بعد ذلك، وتُنقذوه بذلك. ومن أمثلة الجمل الاتي اتّسعت بالعطف قوله: إنّ في شباب العرب شيخوخة الهمم والعزائم، فالشبان يمتدون في حياة الأمم وهم ينكمشون.

فالرافعيّ في هذا النصّ يعمد إلى إطالة التركيب ليبرهن على صحة ما يذهب إليه من آراء واعتقادات، ويبرز المعنى الذي يسعى إليه كاملاً، كما أن التركيب الطويل يساعده في تقليب المعنى نفسه بأكثر من صورة، وفي تفسير بعض الجوانب التي تحتاج إلى تفسير. والحقّ أن "ظاهرة إطالة الجمل وتعدد الأسانيد فيها علامة تميّز أدب الرافعي؛ فهو يعرض فكرته بإسهاب شديد، يقوم على التعاضد بين أجزاء الجملة الواحدة"[16].

4. 2.أسلوب الشرط:

تكرر أسلوب الشرط في هذا النصّ تكرُّرًا استحق معه أن يُعدّ سمة أسلوبية فيه، وذلك يتفق مع غرض الكاتب في إقناع المتلقي بشناعة الاستعمار، وأثره على حياة الأمم، وضرورة التضحية لأجل استعادة الحقوق، وهي أمور ثقيلة على النفس، لن تقتنع بها إلا بأدلة عقلية تُوضِّح لها عاقبة الأمرين، وهذا ما يحققه أسلوب الشرط.

ومن الجمل الشرطية التي انتشرت في النصّ:

اطلب الموتَ توهَب لك الحياة.

النفس إذا لم تخشَ الموت، كانت غريزةُ الكفاح أول غرائزها.

أنقذوا فضائلنا من رذائل هذه المدنية الأوربية، تُنقذوا استقلالَنا بعد ذلك.

إن لم يُقتَل فيها الهزل، قُتِل فيها الواجب.

4. 3.أسلوب الحصر:

تكرر أسلوب الحصر في النصّ ولكن بوتيرة أقلّ من أسلوب الشرط، فأتى مسانِدًا له في إظهار المعنى وتأكيده، وبيان نتائج أفعال معينة، فهو يؤكد أن النتيجة لن تكون إلا بهذه الطريقة.

ومن أمثلته في النصّ:

إن كلمة (حقي) لا تحيا في السياسة إلا إذا وضع قائلها حياته.

لا تكون الفكرة معها إلا فكرةً مقاتلة.

لا تصنع الأشجار إلا خشبًا.

لا يقول لك الأجنبي إلا ما قال الشيطان.

فجاء النفي بـ(لا) النافية للجنس، ليفيد معنى الحصر، ولو كانت الجملة مثبتة لما تحقق المعنى نفسه؛ لأن النفي بلا النافية للجنس يفيد معنى الاستغراق في الحكم.

4. 4.أسلوب النداء:

استعان الكاتب بأسلوب النداء في نصِّه ليلفت انتباه المتلقي ويتأكد من حضور ذهنه، حيث استخدم الكاتب أداتَي نداء (يا، أيها) وكرّرها في النصّ تسع مرات، بل جعل العنوان نفسه مشتملاً على النداء، وإذا عدنا إلى الأغراض البلاغية المتعددة لأسلوب النداء نرى من ضمنها غرض إيقاظ المنادى من غفلته، ولاشكّ أنه أحد الأغراض التي أراد الكاتب تحقيقها من خلال هذا الأسلوب.

4. 5.غَلَبة الجملة الاسمية المنسوخة بإنّ، أو أنّ:

استنادًا إلى عدد جمل النصّ الذي يبلغ 45 جملةً[17]، نرى أن 13 جملة منها بدأت بإنّ أو أنّ، وهو عدد غير قليل، وساعَد على إبراز هذه الظاهرة تكرارها بشكل متتالٍ في بداية المقال، حيث بدأ المقال بعشر جملٍ متتالية مؤكّدة بإنّ أو أنّ، مما يُظهِر رغبة الكاتب في إيصال رسالته بصورة واضحة للمتلقي وتأكيده على المعاني التي يحملها.

4. 6.غلَبة الفعل المضارع:

شاع الفعل المضارع في هذا النصّ شيوعًا ظاهرًا، وبإحصاء سريع لأنواع الأفعال في النصّ، نرى النتيجة الآتية:

نوع الفعل	التكرار
المضارع	65
الماضي	24
الأمر	4

فالفعل المضارع يتناسب مع الموضوعات الدينية والاجتماعية، والتي تدل على استمرارية النتائج باستمرار مستبّباتها، فهو يعمّق هذه المعاني في نفس المتلقي خاصة عندما يقرنها بأدوات التأكيد (مثل إنّ، وأنّ) فيعمل على تعميق هذه الفكرة، وجعل المتلقي يؤمن بها.

ومن الأمور التي أسهمت في شيوع الفعل المضارع أنه لا يريد أن يكون ناصحًا مباشرًا، فاستبدلها بفعل الأمر ليبدو ناصحًا لطيفًا غير مباشر، يقنع المتلقي، ولا يأمره؛ "فهو لا يؤكد

حقائق بقدر ما يوجّه نصائح بأسلوب لطيف لا يظهر فيه آمرًا ناهيًا، وإنما يوضّح أفكارًا ليقنع القارئ بما يوجهه إليه"[18]، ولذلك نلحظ ندرة أفعال الأمر.

4. 7.التقديم والتأخير:

تصرَّفَ الكاتب بجمل النصّ فكان يقدّم ويؤخّر، ويستخدم ذلك لأغراض تتعلق بالتركيز على المقدَّم وتخصيصه بالاهتمام. نلحظ ذلك في جمل مثل: إن في شبابِ العربِ شيخوخةَ الهمم والعزائم، و: في الشبابِ نوعٌ من الحياةِ، و: للشبابِ طبيعةٌ أوّلُ إدراكها الثقة بالبقاء، و: في الشباب تصنع كل شجرة أثمارها. فهي سمة أسلوبية بارزة في النصّ هدفها تأكيدأهمية الشباب وبيان دورهم المهم في حياة الأمم، مما يجعلهم يشعرون بالمسؤولية ويتولّون زمام المبادرة في التغيير.

4. 8.التوازي التركيبي:

هو تكرار للطريقة التي تُبنى بها الجمل وأشباه الجمل، مع اختلاف الوحدات المعجمية التي تتألف منها. وهو – بهذا المعنى – يُعدّ وسيلةً من وسائل السبك؛ فحين يرد محتوى في تركيب نحوي ما، ثم يرد محتوى آخر في التركيب نفسه فإن هذا يعدّ وسيلة سبك؛ إذ فيه تكرار للبنية النحوية، مما يشكّل التوازي[19].

وقد برز هذا النوع من التوازيات بصورة واضحة في النصّ، مما يستحق أن يعدّ السمة الأبرز فيه، فتماثلت الكثير من الجمل نحويًّا وكميًّا، وكانت الصورة الأبرز في هذا النصّ هي تكرار لفظ الصدارة، ثم تنقسم الجمل انقسامها ثنائيًّا، وثلاثيًّا أحيانًا أخرى، كما نرى في هذه الأمثلة:

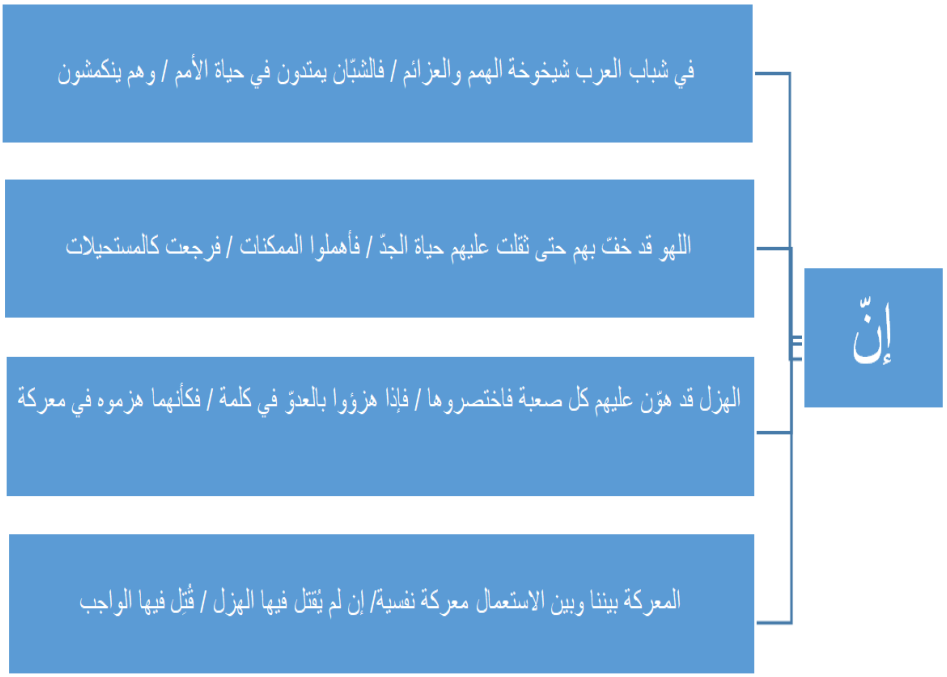

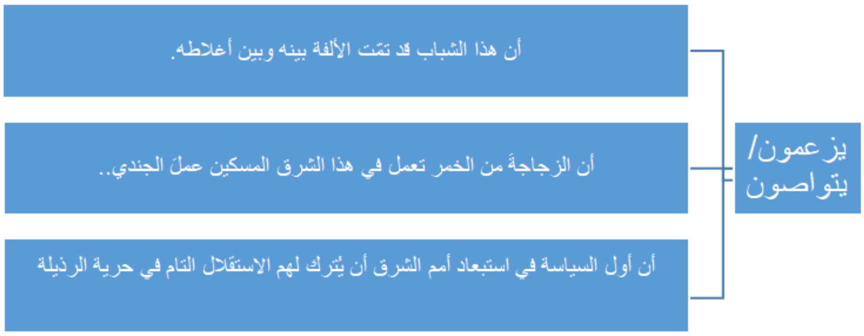

وقد قامت هذه التوازيات بوظيفة دلالية وتأثيرية كبيرة في النصّ؛ حيث استطاع الكاتب من خلالها إبراز المعنى من خلال هذه التقابلات، سواء بتأكيده، أو ببيان ضدّه، وكلاهما يعمل على غرس المعنى في نفس المتلقي، ولكن بصور مختلفة –كما سنرى في أسلوب المفارقة في المستوى الدلالي.

4. 9.التكرار:

التكرار من الوسائل اللغوية التي يمكن أن تؤدي دورًا تعبيريًّا مهمًّا؛ فتكرار لفظة ما أو عبارة ما يوحي بشكلٍ أوّليٍّ بسيطرة هذا العنصر المكرر وإلحاحه على تفكير الكاتب أو شعوره.

ومن أشكال التكرار التي وردت في هذا النصّ – عدا عمّا تناولناه في المستوى الصوتيّ – هو :

أ -تكرار البداية:

وهو إعادة كلمة أو عبارة في بدايات أبيات أو فقرات متتابعة، وهو واضح في هذا النصّ؛ حيث بدأ الكاتب كل فقرة من فقرات هذا النصّ بأسلوب النداء: يا شباب العرب!، وذلك لشدّ انتباه المتلقي وتحفيزه للاستماع، والتأكّد من أنه حاضر الذهن في كل حين. كما أنه يسهم في ترابط النصّ وتماسك أجزائه .

ب- تكرار اللازمة:

وهو عبارة عن مجموعة من الأصوات أو الكلمات التي تعاد في الفقرات والمقاطع الشعرية بصورة منظمة ، وهو وإن كان أكثر حضورًا في الشعر، لكنه كذلك قد يحضر في النثر، كما نرى في هذا النصّ؛ حيث حافظ الكاتب على لازمة تكررت في آخر كل مقطع –تقريبًا – وهي: يا شباب العربّ اجعلوا رسالتكم: إما أن يحيا الشرق عزيزًا، وإما أن تموتوا، ولاشكّ أن الغرض الأسلوبي لها هو إثارة المتلقي وتوجيه ذهنه نحو هذه اللازمة؛ فهي تمثِّل – هنا – الهدف النهائي من النصّ كما أراده الكاتب، وهو أن ينهض الشباب ليُحيوا الشرق، غيرَ مبالين بموتهم.

5. المستوى الدلالي:

يهتم المستوى الدلالي في التحليل الأسلوبي بالصورة من الناحية الفنية ومن الناحية البيانية، ويبرز الانزياحات الموجودة على مستوى هذه الوحدات ودلالتها، كالتشبيه والاستعارة والكناية[20]، كما يهتم بالوحدات المعجمية وحقولها الدلالية التي تنتمي إليها.

ومن السمات الأسلوبية التي برزت في النصّ والتي تندرج تحت هذا المستوى، هي:

5. 1.الصور الفنية:

تعددت أشكال الصور الفنية في هذا المقال، ما بين الكناية والتشبيه والاستعارة والمجاز، وقد آثرنا دراستها جميعًا تحت بند (الصور الفنية) دون تحديد للنوع؛ ذاك أنها جميعًا في نظر الأسلوبيين صور فنية، تتمثّل فنيّتها في انحرافها عن أصل نمطيّ. وتكمن قيمة الصور الفنية – في ضوء فكرة الانحراف – في أنها وسيلة من وسائل إبراز المعنى وإخراجه في أفضل شكل تعبيري مؤثِّر.

نلاحظ امتلاء النصّ بصور متوالية ومتراكبة، وهي تدل على حالة انفعالية متدفّقة استدعت هذه الصور، وبالتأمّل في معاني تلك الصور ودلائلها يمكننا تقسيمها إلى قسمين: قسم يحاول إبراز شناعة وبشاعة الحاضر، والقسم الثاني يحاول التأكيد على ضرورة التغيير، وبالعلاقة المنطقية بين القسمين اللذين هما سبب ونتيجة، فقد بدأ الرافعي بالقسم الأول، ثم انتقل إلى القسم الثاني، ويظهر ذلك في الأمثلة الآتية، فقد بدأ بصورٍ مثل:

الهزل هوَّن عليهم كل صعبة؛ فجعل الهزل كأنه رجلٌ يتحكم بالشباب، لإبراز مدى ضعف الشباب وهزلهم حتى صار يتحكم بهم ويوجّههم.

رجولة جسمه تحتجّ على طفولة أعماله؛ فجعل الرجولة كأنها إنسانٌ يحتجّ ويرفض أن يكون في داخل شابٍ أعماله تدلّ على أنه طفل، وهي صورة بليغة تجعل المتلقي يشعر بالخجل من نفسه ويرغب في التغيير.

تمّت الألفة بينه وبين أغلاط، فحياته حياةُ هذه الأغلاط فيه؛ انظر كيف جعل حياته مرتبطة بحياة الأغلاط، وهي صورة منفِّرة تساعد الكاتب على التأثير في الشباب ودفعه نحو التغيير.

جعله الغرب كالحيوان محصورًا في طعامه وشرابه،وهي تشبيه تامّ صرَّح فيه الكاتب بلفظٍ لا يرغب كل إنسان أن يتّصف به؛ إمعانًا في التشنيع على الشباب إن هم انساقوا وراء الغرب وأهدافهم.

ثم انتقل إلى القسم الثاني من الصور، مثل:

الشباب هو القوة؛ فالشمس لا تملأ النهار في آخره كما تلمؤه في أوله، وهي صورة بليغة في تشبيه عمر الإنسان بالنهار، وهذا النهار لا يبقى على حالٍ واحدة من القوة، بل يبدأ يخفت ويضعف بمرور الساعات، ولذلك فالشباب يجب عليه أن يستثمر هذا العمر ويستثمر الفترة العمرية التي يمرّ بها والتي تمثِّل أقوى ساعات النهار.

وفي الشباب نوعٌ من الحياةِ، تظهر كلمة الموت عنده كأنها أخت كلمة النوم، تشبيه تامّ يدفع فيه الكاتبُ الشبابَ إلى نبذ الخوف من الموت، وذلك حين يشبهه بالنوم.

وفي الشباب تصنع كل شجرةٍ من أشجار الحياةِ أثمارَها، وبعد ذلك لا تصنع الأشجار كلها إلا خشبًا، وهي صورة أخرى شبيهة بصورة النهار، وتعمل على تقوية المعنى نفسه وتأكيده في نفس المتلقي؛ فالشجرة لا تكون مثمرة في كل أحوالها، وكذلك العمر لا يتساوى كله في القوة والإنجاز والعمل، ولذلك على الشباب أن يستثمر هذه الفترة التي يمرّ بها.

وهكذا نرى بوضوح كيف تتابعت الصور منطقيًّا للمساهمة في تأكيد المعنى وإيصاله بصور متعددة، فكلها تتعاضد معًا لتقوية المعنى الذي أراده الكاتب، وتساعده في التأثير في المتلقي بصورة متدرّجة، فتدفعه –أولاً– لإدراك بشاعة الحاضر، ومن ثمّ إلى الاقتناع بضرورة التغيير.

5. 2.الحقول الدلالية:

الحقل الدلالي هو "مجموعة من الكلمات التي ترتبط دلالتها، وتوضع تحت لفظ عام يجمعها"[21]، ومؤدّاها أن هناك ارتباطات معنوية تلتقي عندها مجموعة من الكلمات: فمجموعة تدلّ على الزمن، ومجموعة تدلّ على اللون، وثالثة على الطعام والشراب، وهلمّ جرًّا[22]، وهذه الحقول الدلالية تُسهم في الكشف عن الدلالات التي شاعت في النصّ؛ فـ"الأسلوبية تتجه إلى الألفاظ باعتبارها ممثّلة لجوهر المعنى، فاختيار المبدع لألفاظه يتم في ضوء إدراكه لطبيعة

اللفظة، وتأثير ذلك على الفكرة، كما يتم في ضوء تجاور ألفاظ بعينها تستدعيها هذه المجاورة، أو تستدعيها طبيعة الفكرة"[23].

والمتأمّل في النصّ يرى أن الكاتب اعتمد على حقول دلالية معينة تدور كلها حول المعنى الكلّي الذي يريد إيصاله إلى المتلقي، فمنها:

حقل القوة النفسية: شباب، شيخوخة، الهمم، العزائم، اللهو، خفّ، ثقل، الجدّ، الممكنات، المستحيلات، الهزل، هوَّن، صعبة، اختصروها، العظيم، استعباد، القوة، الضعف، صارمة، الثقة، البقاء، الإصرار، العزم، عزيزًا، قوة العسير الغلبة العظمة، الكبرياء، تنبعث القوة، كبير النفس، انهزمت نفسه، الكفاح، النصر، انكسرت، المتسامية، الصارمة، النفّاذة.

حقل الفضيلة: فضائل، رذائل ، قوانين، أطماع، الترف، التخنث، الفاضلة.

حقل الزمن: الليل/ النهار، الشباب/ الشيخوخة، الحياة/ الموت

حقل الألم: الآلام، الخوف، العذاب، الموت، يفتقر، يغتني، الرذيلة، يذلّ، ينكسر، الانهزام، تنخذل، تهلك، الذبح، انكسرت، ترضرضت، تموتوا.

وليس هدف الأسلوبية من الحقول الدلالية هو مجرد حصر الكلمات التي تخصّ حقلاً معيّنًا فقط، بل إن الهدف العام منها هو "الكشف عن صلاتها الواحد منها بالآخر، ثم صلاتها بالمعنى العام للنصّ"[24]. وإذا تأملنا في هذه الحقول الدلالية سنلحظ أن الحقل الدلالي الذي تمحور حوله النصّ هو حقل القوة النفسية وما يقابلها من ضعفٍ نفسيّ وخنوع، استثمره الكاتب في تحفيز القوة النفسية الداخلية للشباب واستنهاض هممهم في التغيير، أما حقل الزمن فقد انبنى على شكل ثنائيات الضدية (الليل والنهار، الشباب والشيخوخة، الحياة والموت) مما يساهم في إيضاح المعنى بصورة أبرز من خلال إبراز المعنى وضدّه، على حين أن حقل الألم جاء ليُظهِر للقارئ الوجه الآخر من الحياة إن هو رضي بالدنيّة والاستسلام. فهذه الحقول الدلالية مرتبطة معًا ارتباطًا منطقيًّا متسلسلاً، فالكاتب يحفِّز في الشباب القوة النفسية لتعمل على دحر الظلم وتتخلص من الألم، ويذكّر الشباب بأن الزمن قصير لذا عليهم أن يستثمروه في تحقيق الفضيلة. وعلى ذلك يمكن تمثيل الترابط بين هذه الحقول الدلالية وعلاقتها بغاية الكاتب من كتابة هذا النصّ بالشكل الآتي:

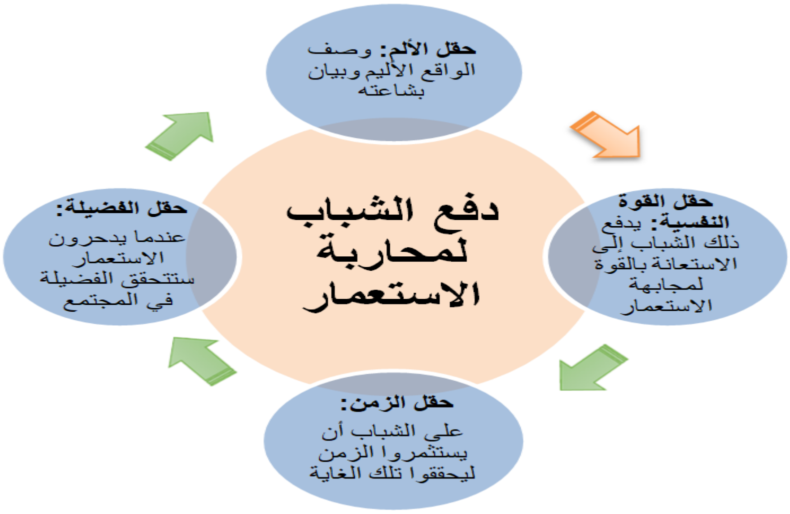

5. 3.أسلوب المفارقة:

تعدّ المفارقة تقنية أسلوبية مهمة، والتعرّف عليها وإماطة اللثام عنها يمثِّل مدخلاً أسلوبيًّا لفهم النصّ الأدبيّ وبيان غاياته؛ فالمفارقة تمثِّل جانبًا مهمًّا من جوانب بنية النصّ، وأساسًا بارزًا من أسس إنتاج الدلالة فيها[25]، وهي تقوم على إبراز التناقض بين طرفَين متضادَين أو متقابلَين. فهي تشمل التضاد والمقابلة بمعانيها القديمة عند البلاغيين، والحقّ أن بناء الجمل على التضاد والمقابلة هي سمة أسلوبية أثيرة جدًّا عند الرافعي، وقد استخدمها استخدامًا ملفتًا للنظر في هذا المقال مما يجعل منها سمة أسلوبية ظاهرة فيه، "وهي تقوم على تقنيتين مختلفتين، لكنهما تصبّان في مصبٍّ واحدة؛ وهو التأثير على القارئ والأخذ بمجامع فكرة والاستيلاء على مواطن استحسانه وإعجابه. وهما: تقنية التلاعب بالألفاظ: وهي تقنية تركّز على الشكل؛ حيث يُحرِّك تكرار بعض الألفاظ في مواطن متغيّرة من السياق انتباه القارئ، دافعًا إياه إلى تحريك عقله لملاحقة الشكل الفني واستبيان بنيته الخارجية. وتقنية التلاعب بدلالات الألفاظ: حيث يقوم الكاتب بتغيير دلالات الألفاظ على سبيل المطابقة والمقابلة بين معانيها، ومن ثمّ تحريك عقل القارئ لاستجلاء المضامين الفكرية[26].

فمن صور التقنية الأولى – التلاعب بالألفاظ– قوله:

و:

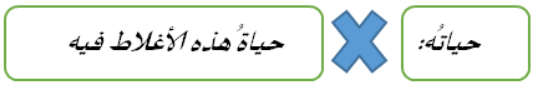

ومن صور التقنية الثانية – التلاعب بدلالات الألفاظ – قوله:

فاستثمر الكاتب هذه المفارقات المتوالية في السخرية والتهكّم من حال الشباب؛ وذلك لدفعهم إلى إدراك سوء الوضع الحالي وبشاعته وشناعته، ومن ثمّ التفكير الجدّي بالتغيير وضرورة الإصلاح.

ولم يقتصر الأمر على المفارقات المفردة التي ترد في جملة أو جملتين، بل ظهرت مفارقات متسلسلة في فقرة كاملة من خلال قيام الكاتب بالموازنة بين فقر المال وفقر العمل الطيب، ثم بين الخوف من نقص الحياة الدنيا ومن نقص الحياة الآخرة، وبيان آثار كلٍّ منهم، كما يظهر في الفقرة الآتية:

فنرى الكاتب قد استثمر هذه المفارقات في عقد موازنة بين نتائجها؛ إمعانًا في محاولة التأثير العقلي وإقناع المتلقي بأفكاره، وجميع أنواع المفارقات الواردة في هذا النصّ ترتبط بالهدف الكلي له؛ وهو دفع الشباب إلى التغيير ودفع الاستعمار والظلم.

6. الخاتمة:

بهذا نكون قد وصلنا إلى ختام هذا البحث الذي حاولنا فيه تلمس بعض السمات الأسلوبية التي برزت في هذا النصّ، وأقول: "بعض"، وليس "كل"؛ ذاك أن التحليل الأسلوبي لا يعمل على دراسة جميع السمات الأسلوبية التي يحويها النصّ، بل يعمل على دراسة السمات التي تستحق الدراسة، اعتمادًا على مبدأ "التميّز"[27] أي كونها ظاهرة مميزة تستحق الدراسة، أو على مبدأ "التكرار أو الشيوع" أي أنها تكررت في النصّ وشاعت حتى صارت سمة أسلوبية بارزة فيه تستحقّ الدراسة وكان لها أثر دلالي في النصّ؛ فالسمة الأسلوبية لا يمكن إطلاقها "إلا على تلك الملامح التعبيرية التي تتعدى دورها اللغوي إلى داء وظائف دلالية بسبب النسب العالية لورودها"[28].

إن كون التحليل الأسلوبي يقتصر على دراسة سمات أسلوبية معينة في النصّ، لا يعني أنها ستكون دراسة جزئية للنصّ بمعزل عن النص بتمامه، فالقراءة الصحيحة هي التي تغطي النصّ برمّته[29] باعتباره وحدة عضوية كاملة لا تقبل التجزيء؛ فالمعنى العام للنصّ ليس هو مجموع جمله مجزَّأةً، بل هو النظرة الكليّة له. وهذا هو ما حاولنا تطبيقه في هذا التحليل، فلم نقم بدراسة الظواهر بمعزِل عن سياق النصّ الكليّ، والأثر الذي خلّفته تلك الظاهرة أو السمة الأسلوبية في النصّ كاملاً.

كما قد يلاحظ الباحث وجود شيء من التكرار في ذكر بعض السمات الأسلوبية؛ وذلك عائد إلى كونها سمات أسلوبية تتعلق بجميع مستويات التحليل اللغوي: الصوتي، والتركيبي، والدلالي. وبعض هذه السمات تتعلق بالتكرار وذلك عندما نرى غلبة حرف معين أو تركيب، وبعضها تتعلق بالانزياح وذلك عندما خروجًا للكاتب عن أسلوب معياريّ متوقَّع، والبعض الآخر يتعلق بالتوازي كما رأينا في التوازي التركيبي.

ومن السمات الأسلوبية التي لمسناها عند الكاتب:

- في المستوى الصوتي: التكرار الكمي لأصوات معينة، ورأينا من خلال هذا التحليل أنها تندرج تحت أصوات الجهر والشدة؛ وبذلك تتناسب مع غرض النصّ الخَطابيّ والحماسيّ.

- تحت بند المستوى التركيبي لاحظنا التوازي التركيبي التي شاع في النصّ كاملاً حيث عمل الكاتب على تكرار أنماط جُمَليّة معينة بدلالات مختلفة.

- فيما يتعلق بالجانب الدلالي فقد كان لأسلوب المفارقة السمة الأبرز في النصّ، والذي عمل الكاتب على استثماره في إبراز المعنى الذي يريده؛ فالمعنى يتأكد من خلال ضدِّه.

وأخيرًا.. فالقراءة الأسلوبية للنصوص لا تأتي بنتائج حاسمة بحيث يمكن القول إن هذا هو التحليل الأسلوبي الأمثل لهذا النصّ، وما جئتُ به من نتائج فهو الصحيح وغيره الخطأ، وهذا ما أحبّ أن ألفت انتباه القارئ له، فقد تخالف قراءتُه قراءتي لهذا النصّ، وهذه هي طبيعة قراءة النصوص الأدبية، ولذلك خلت هذه الدراسة من إطلاق أية أحكام على النص؛ "فالحكم على النصّ يعني التسليم بأحادية تلك القراءة؛ لأن الحكم لا يأتي إلا بعد تمام الفهم، وتمام الفهم غاية لا تُدرك إلا من لدن صانعه"[30]، والقراءة لا يمكن أن تكون أحادية – كما أسلفنا–، وهكذا يبقى فضاء هذا النصّ مفتوحًا لكل من أراد قراءته وتحليله أسلوبيًّا.

والحمد لله ربّ العالمين،،

مراجع البحث وإحالاته:

1- الطرابلسي، محمد الهادي: تحاليل أسلوبية. دار الجنوب للنشر- تونس، 1992. ص7.

2- انظر: الطرابلسي: تحاليل أسلوبية. مرجع سابق. ص7-9.

3- انظر كتابه: مدخل إلى علم الأسلوب. ط2، 1992. ص138.

4- انظر: الطرابلسي: تحاليل أسلوبية. مرجع سابق. ص10.

5- انظر: القاعود، حلمي محمد: مدرسة البيان في النثر الحديث. دار البشير للثقافة والعلوم- مصر، ط1، 2017م. ص101-102.

6- الديري، مكارم: الخصائص الأسلوبية للرافعي في وحي القلم. مجلة رابطة الأدب الإسلامي العالمية، المجلد 11، العددان 43، 44. 2004. ص 52.

7- الحسني، عيشة: تداخل الأنواع الأدبية في مقالات وحي القلم للرافعي. رسالة ماجستير. جامعة أم القرى، 1437هـ، ص9.

8- إيخو سيد أحمد: شعرية اللغة في نثر الرافعي. رسالة دكتوراه. جامعة الجيلالي اليابس، 2016. ص109، بتصرّف.

9- انظر: الهدروسي، سالم مرعي: ظاهرة التوازي في نثر عبد الحميد بن يحيى الكاتب (دراسة أسلوبية نصيّة). مجلة الضاد، 2015. ص187-188. و: أماني سليمان داود: الأسلوبية والصوفية (دراسة في شعر الحلاج). دار مجدلاوي- عمان. ط1، 2002م. ص75.

10- الحروف المجهورة هي تلك التي تحتاج إلى ضغط لإخراجها؛ وذلك لمنع النفَس من الجريان حتى يخرج الصوت انظر: ابن سنان الخفاجي: سرّ الفصاحة. دار الكتب العلمية- بيروت. ط1، 1982م. ص30.

11- هي الحروف التي يسمها المحدثون: الانفجارية، وهو انحباس الصوت في موضعه، كأن يلتقي طرف اللسان بأصول الثنايا التقاءً محكمًا، فلا يسمح بمرور الهواء لحظةً من الزمن، ثم ينفصل العضوان فيندفع الهواء المحبوس فجأة ويحدث صوت انفجاريًّا. انظر: الأنيس، إبراهيم: الأصوات اللغوية. مكتبة نهضة مصر- القاهرة. د.ط. ص22.

12- العمري، محمد: الموازنة الصوتية في الرؤية البلاغية والممارسة الشعرية. أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2001. ص21.

13- انظر: دعنون، آسية: مقاربة أسلوبية لخصائص شعر ابن حماد. رسالة ماجتسير، جامعة وهران- الجزائر، 2014-2015م. ص74.

14- انظر: بكاي أخذاري: تحليل الخطاب الشعري (قراءة أسلوبية في قصيدة قذى بعينيك للخنساء). وزارة الثقافة- الجزائر، 2007. ص80.

15- عودة أبو عودة: بناء الجملة في الحديث النبوي الشريف في الصحيحين. دار البشير- عمان، ط1، 1991م.ص154.

16- منير عايد: فن المقالة عند الرافعي دراسة لغوية دلالية (وحي القلم نموذجًا). رسالة ماجستير. جامعة النجاح الوطنية- فلسطين، 2016.ص126.

17- عددنا الجمل التركيبية جملةً واحدة هي والجمل المفسِّرة لها.

18- منير عايد: فن المقالة عند الرافعي. مرجع سابق. ص39.

19- انظر: فجال، أنس محمود: الإحالة وأثرها في تماسك النصّ في القصص القرآني. رسالة دكتوراه، كلية اللغات- جامعة صنعاء، 1430هـ ص25.

20- انظر: بكاي أخذاري: تحليل الخطاب الشعري. مرجع سابق. ص81.

21- أحمد مختار عمر: علم الدلالة. منشورات عالم الكتب- القاهرة، ط3، 1992. ص79.

22- شكري عياد: مدخل إلى علم الأسلوب. مرجع سابق. ص58.

23- محمد عبد المطلب: البلاغة والأسلوبية. الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة، 1984م. ص207.

24- أحمد مختار عمر. علم الدلالة. مرجع سابق. ص79، بتصرّف.

25- انظر: العثيم، صالح بن عبد الله: شعر إبراهيم المفتاح دراسة أسلوبية. مرجع سابق. ص156.

26- انظر: شعرية اللغة في نثر الرافعي. مرجع سابق. ص172-173. بتصرّف

27- انظر: مدلتون مري: معنى الأسلوب. ترجمة: صالح الحافظ. مجلة الثقافة الأجنبية، العدد 1، 1982. ص68.

28- صلاح فضل: إنتاج الدلالية الأدبية. مؤسسة مختار- القاهرة، ط1، د.ت. ص257. بتصرّف.

29- انظر: عشتار داود: الأسلوبية الشعرية (قراءة في شعر محمود حسن). دار مجدلاوي – عمّان، ط1، 2007م. ص 49، بتصرّف.

30- المرجع السابق. ص52.

مراجع البحث وإحالاته:

1. الأنيس، إبراهيم: الأصوات اللغوية. مكتبة نهضة مصر- القاهرة. د.ط.
2. أحمد مختار عمر: علم الدلالة. منشورات عالم الكتب- القاهرة، ط3، 1992.
3. أماني سليمان داود: الأسلوبية والصوفية (دراسة في شعر الحلاج). دار مجدلاوي- عمان. ط1، 2002م.
4. إيخو سيد أحمد: شعرية اللغة في نثر الرافعي. رسالة دكتوراه. جامعة الجيلالي اليابس، 2016.
5. بكاي أخذاري: تحليل الخطاب الشعري (قراءة أسلوبية في قصيدة قذى بعينيك للخنساء). وزارة الثقافة- الجزائر، 2007.
6. الحسني، عيشة: تداخل الأنواع الأدبية في مقالات وحي القلم للرافعي. رسالة ماجستير. جامعة أم القرى، 1437هـ
7. دعنون، آسية: مقاربة أسلوبية لخصائص شعر ابن حماد. رسالة ماجتسير، جامعة وهران- الجزائر، 2014-2015م.
8. الديري، مكارم: الخصائص الأسلوبية للرافعي في وحي القلم. مجلة رابطة الأدب الإسلامي العالمية، المجلد 11، العددان 43، 44. 2004.
9. ربابعة، موسى: قراءات أسلوبية في الشعر الجاهلي. دار جرير- عمان، 2010. ص16.
10. ابن سنان الخفاجي: سرّ الفصاحة. دار الكتب العلمية- بيروت. ط1، 1982م.
11. شكري عياد: مدخل إلى علم الأسلوب. ط2، 1992م.
12. صلاح فضل: إنتاج الدلالية الأدبية. مؤسسة مختار- القاهرة، ط1، د.ت.
13. الطرابلسي، محمد الهادي: تحاليل أسلوبية. دار الجنوب للنشر- تونس، 1992.
14. العثيم، صالح بن عبد الله: شعر إبراهيم المفتاح دراسة أسلوبية. رسالة ماجستير. جامعة القصيم- السعودية، 2018.
15. العمري، محمد: الموازنة الصوتية في الرؤية البلاغية والممارسة الشعرية. أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2001.
16. عودة أبو عودة: بناء الجملة في الحديث النبوي الشريف في الصحيحين. دار البشير- عمان، ط1، 1991م.
17. فتح الله أحمد سليمان: الأسلوبية (مدخل نظري ودراسة تطبيقية). مكتبة الآداب- القاهرة، 2004م.
18. فجال، أنس محمود: الإحالة وأثرها في تماسك النصّ في القصص القرآني. رسالة دكتوراه، كلية اللغات- جامعة صنعاء، 1430هـ
19. القاعود، حلمي محمد: مدرسة البيان في النثر الحديث. دار البشير للثقافة والعلوم- مصر، ط1، 2017م.

20. محمد عبد المطلب: البلاغة والأسلوبية. الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة، 1984م.
21. مدلتون مري: معنى الأسلوب. ترجمة: صالح الحافظ. مجلة الثقافة الأجنبية، العدد 1، 1982م.
22. منير عايد: فن المقالة عند الرافعي دراسة لغوية دلالية (وحي القلم نموذجًا). رسالة ماجستير. جامعة النجاح الوطنية- فلسطين، 2016.
23. الهدروسي، سالم مرعي: ظاهرة التوازي في نثر عبد الحميد بن يحيى الكاتب (دراسة أسلوبية نصيّة). مجلة الضاد، 2015. ص187-188.